المحاضرة الثالثة

أنواع التفسير ، وموقع الموضوعي منها

إنَّ أنواع التفسير معناها الخطط ، والتفصيلات ، والأساليب التي عــرض المفسرون تفاسيرهم من خلالها ، و طَبَّقوا مناهجهم عليها ، وهي أربعــة أنــواع سأتناولها في المطالب التالية :

المطلب الأول

التفسير الإجمالي

<u>واشتمل على فرعين:</u>

الفرع الأول

تعريف التفسير الإجمالي

(وهو تفسير يقوم على الإجمال والإيجاز ، والاختصار، حيث يقوم المفســر بتفسير القرآن كله ، لكن يقدم المعنى الإجماليّ للآيات ، بدون توسع أو تفصيل ، أو تطويل في التحليل، وبدون زيادة في المباحث التفصيلية في العقيدة أو اللغة أو الفقه)[1].

---

[1]) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي: ٣١ .
وينظر: مقدمة في التفسير الموضوعي– دون مؤلف :١ ، والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم –
د. أحمد السيد الكومي والدكتور محمد أحمد يوسف :١٦ .

(وهذا اللون أشبه ما يكون بالترجمة المعنوية للقرآن الكريم ، وهو الـــذي يستخدمه من يتحدث في الإذاعة والتلفاز لصلاحيته لعامة الناس)[٢].

(ويستعمل أيضاً كمقدمة توضيحية لبعض تسجيلات التلاوة لإعطاء المســتمع فكرة عامة ليسهل عليه فهم ما سيتلى من النص القرآني الكريم)[٣] .

الفرع الثاني

التفاسير الإجمالية للقران الكريم

ومن التفاسير الإجمالية للقرآن الكريم (**الوجيز في تفسير الكتـــاب العزيـــز)** للإمام أبي الحسن الواحدي ، و(**تفسير الجلالين)** للإمامين جلال الدين المحلـــي ، وجلال الدين السيوطي ، و **(كلمات القرآن تفسير وبيان)** للأستاذ جواد بن المـــلا سعيد خليفة الأربيلي، و(**صفوة البيان لمعاني القرآن)** لحسنين محمد مخلوف ، و (**التفسير الميسر**) للشيخ الدكتور عائض القرني ، و (**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**) للشيخ عبد الرَّحمن الســـعدي ، و(**التيســـير فـــي أحاديـــث التفسير)** لمحمد المكي الناصري ، و(**تفسير الأجزاء العشرة الأولـــى**) للشـــيخ محمود شلتوت . وغيرها ...

المطلب الثاني

التفسير التحليلي

<u>واشتمل على أربعة فروع :</u>

الفرع الأول

---

[٢]) مقدمه في التفسير الموضوعي – دون مؤلف : ١، وينظر: بحوث في أُصول التفسير ومناهجه – أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي : ٦٠ .

[٣]) بحوث في أُصول التفسير ومناهجه – أ. د . فهد بن عبد الرحمن الرومي : ٦٠ ، وينظر: المدخل إلى التفسير الموضوعي–الدكتور عبد الستار فتح الله السعيد: ١٧ .

تعريف التفسير التحليلي

وهذا التفسير ليس تفسيراً معاصراً ولكن تسميته هي المعاصرة : (حيث يقف المفسر أمام كل آية ويقوم بتحليلها تحليلاً موسعاً مفصلاً ، ويتحدث أثناء التحليل عن مختلف الموضوعات والمباحث والمسائل في العقيدة ، واللغة ، والنحو، والبلاغة ، وفي الروايات ، والأخبار، والقراءات ، وفي الأحكام ، والتشريعات ، وفي الخلافيات ، والمناقشات ، والأدلة والبراهين .

ويقدم المفسر في ذلك ثقافة موسوعية منوعة شاملة) [٤] .

قال الشهيد الصدر في تعريفه للتفسير التحليلي ويسميه كذلك بالتفسير التجزيئي :

(نعني بالاتجاه التجزيئي ، المنهج الذي يتناول المفسر ـــــــــــ ضمن إطاره ـــــــــــ القرآن الكريم آية بآية على وفق تسلسل تدوين الآيات في المصحف الشريف) [٥] .

قال محمد فاكر الميُبدي :

(ويلاحظ عليه ؛ أنَّ حصر التفسير التجزيئي (**تفسير أجزاء القرآن)** بما يوافق تسلسل تدوين الآيات في المصحف في غير محله ، إذ إنَّ المفسر لو أراد تفسير آيات منتخبة من سور القرآن مستهدفاً فهم تلك الآيات وحدها لكنه شرع مثلاً بتفسير الآيات الواقعة في وسط القرآن أولاً ، ثم ثنى بالآيات الواقعة في أوله ، ثم ختم بما ورد في آخره ، فإنه يصدق على هذا النحو من التفسير بأنه تجزيئي مع أنه لم يكن موافقاً للترتيب الذي ذكره . وإذا أراد تفسير الآيات على وفق ترتيب النزول وانتخب مجموعة سور من القرآن على ما نزل ، وحينما كان غير موافق ترتيب المصحف لم يعدّ تفسيراً تجزيئياً ، ومن ناحية أخرى بما أنه لم يكن

---

[٤]) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي: ٣١ ، وينظر : مقدمة في التفسير الموضوعي – دون مؤلف :١ ، وبحوث في أُصول التفسير ومناهجه – الأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي: ٥٧ ، والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم – الدكتور أحمد السيد الكومي والدكتور محمد أحمد يوسف القاسم : ١٦.

[٥]) تطور حركه التفسير بين الاتجاهين الموضعي و الموضوعي – محمد فاكر الميُبدي :٥ .

بالدراسة القرآنية لموضوع واحد لم يكن بالتفسير التوحيدي . إذن يجب أن يحذف قيد(**وفقاً لتسلسل تدوين الآيات)** أو نبدل الاصطلاح المذكور فيطلق عليه أسم : **(التفسير الترتيبي)** فيشمل حينئذٍ تسلسل تدوين الآيات من أول المصحف أو السورة وكذلك ترتيب النزول)[٦] .

الفرع الثاني
التفاسير التحليلية للقرآن الكريم

التفاسير التحليلية للقرآن الكريم أنواع عدة :

فمنها ما يكون متوسط الحجم والكم مثل: **(تفسير البكري)** للإمام أبي الحسن البكري ، و**(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)** للقاضي البيضاوي ، و**(تفسير القرآن العظيم)** لعلم الدين السخاوي ، و **(تفسير العز بن عبد السلام)** للإمام عبد العزيز بن عبد السلام السلمي ، وتفسير **(مدارك التنزيل)** للإمام النسفي، و**(التسهيل لعلوم التنزيل)** للإمام ابن جزئ الغرناطي ، و**(مراح لبيد لكشف معني القرآن المجيد)** لمحمد بن عمر نووي الجاوي .

كما توجد تفاسير موسعة أكثر مثل: **(تفسير القرآن العظيم)** للإمام ابن كثير، و**(زاد المسير في علم التفسير)** للإمام ابن الجوزي ، و**(معالم التنزيل)** للإمام البغوي ، و**(لُباب التأويل في معاني التنزيل)** للإمام علاء الدين الخازن ، و**(الكشاف عن حقائق التنزيل)** للإمام الزمخشري .

وهناك تفاسير موسعة أكثر وهي كبيرة الحجم مثل: تفسير **(جامع البيان عن تأويل آي القران)** للإمام ابن جرير الطبري ، و**(مفاتيح الغيب** أو **التفسير الكبير**) للإمام فخر الدين الرازي،و**(الجامع لأحكام القران)** للإمام القرطبي ، و**(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)** للإمام البقاعي ، و **(التحرير والتنوير)** للشيخ

---

[٦] تطور حركة التفسير بين الاتجاهين الموضعي والموضوعي- محمد فاكر الميُبدي: ٥ .

محمد الطاهر بن عاشور، و(**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**) للآلوسي ..

و(**حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**) للشيخ محمد الأمين الهرري، و(**التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج**) للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي .

قال الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي :

(ويجمع بين هذه التفاسير كلها أنها تفاسير تحليلية على اختلاف مناهجها والمدارس التي انتمى لها مفسِّروها)[٧] .

الفرع الثالث

مميزات التفسير التحليلي

ويتميز هذا الأسلوب بمزايا منها :

أولاً : (انه أقدم أساليب التفسير، فقد كان التفسير في نشأته الأولى يتناول الآيات المتتابعة ولا يتجاوز المفسر إلى غيرها حتى يعرف معناها، وبيَّن هذا عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) بقوله : كان الرجل مِنَّا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهنَّ)[٨].

ثانياً :(إنَّ هذا الأسلوب هو الغالب على المؤلفات في التفسير وأشهر التفاسير وأهمها قديماً وحديثاً ألفت على هذا الأسلوب)[٩] .

ثالثاً: (يتفاوت المفسرون في هذا اللون من التفسير بين الإيجاز والإطناب فمن التفاسير ما جاء في مجلد واحد بما فيه النص القرآني الكريم كله ، ومنها ما جاء في أكثر من ثلاثين مجلداً)[١٠] .

---

[٧]) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي: ٣٢ .

[٨]) بحوث في أصول التفسير ومناهجه– أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي :٥٧ – ٥٨.

[٩]) بحوث في أُصول التفسير ومناهجه – أ.د. فهد بن عبد الرَّحمن الرومي :٥٨.

رابعاً: (يظهر التباين جليّاً بين المفسرين – في هذا الأسلوب – من حيث الاتجاهات والمناهج ، فمنهم من التزم في تفسيره بالتفسير بالمأثور ، والنقل عن أئمة السلف ، والالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة ، ومنهم من التزم بمناهج المذاهب الأخرى ، ومنهم من أفسح لنفسه فتوسع في التاريخ ، والقصص ، والإسرائيليات ، ومنهم من اعتنى في البلاغة ووجوه البيان ومنهم من توسع كثيراً في آيات الأحكام ، ومنهم من اعتنى بالآيات الكونية والتفسير العلمي ، ومنهم من استطرد في المسائل النحوية ، ومنهم من توسع في علم الكلام ، والفلسفة ، ومصطلحات الصوفية..... وغير ذلك)[١١] .

---

[١٠] المصدر نفسه : ٥٨.

[١١] المصدر السابق : ٥٩ .